

البشر بعضهم لبعض ولكن ما الحياة والانسان مهما ترقى مداركه وسعى عقله فانه لا يزال يتقاصر دون الوصول الى مرتبة العلم الكامل الذي يجعل البشر كاهم بالاضافة الى وجوب التعاون والاجتماع سواء، وان اختلفوا في المذاهب والاهواء، اذ كل امرئ مسؤول عن اعتقاده عند الله، وانه سبحانه يبين آياته للناس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فعليها، ولكن: انها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور: اهـ

### باب شبهات النصارى وحجج الاسلام

#### سوريا والاسلام

سوريا في حاجة شديدة الى اتفاق عناصرها لاسيما المسلمون والنصارى فانما لم يتفقوا فلا عمران في سوريا ولا حياة، المسلم في سوريا يحتاج الى مسالمة النصراني وربما كان هذا احوج منه الى هذه المسالمة، النصارى في سوريا اجدر من المسلمين بالسعي في الوفاق والمسالمة لانهم سبقوهم الى العلم فكان يجب ان يسبقوهم باحساس حاجة بعضهم الى بعض، ولأن الحاجة اذا لم تكن متساوية في الفريقين فالاضعف يكون هو الاحوج كما اشرنا اليه آنفا، وهذا ما آتت من أكثر فضلاء النصارى الذين ذكرتهم في المسائل الاجتماعية

نرى عقلاء المسلمين وطلاب الاصلاح فيهم يكتبون في صحفهم ومؤلفاتهم ما يقع المسلمين بأن دينهم يرشدهم الى محاسنة أهل الكتاب ومسالمتهم ويفرض عليهم مساواتهم في الحقوق ويحرم عليهم ايذاءهم ويخص النصارى بأنهم أقرب مودة الى المسلمين من غيرهم، وبأن مصلحة البلاد تقضي مع ذلك باتفاقهم في الاعمال الدنيوية وتعاونهم في الكسب، الى غير ذلك من الارشاد، وبيننا نحن نطبع تاريخ رقيق بك العظم وفيه ما رأيت (في التبذة السابقة) من الكلام الحسن في أهل الذمة اذا نحن بحريضة (الناظر) ترد علينا مقالات غريبة عن موضوعها عنوانها (سوريا والاسلام) ينفتح فيها صاحبها من سموم التصبب الاعمى والتدح في الاسلام والمسلمين ما يحول دون

التأليف والتوفيق ويدفع في صدور طالبي الإصلاح فيردهم على أعتابهم  
قلنا ان هذه المقالات غريبة عن موضوع المناظر فان هذه الجريدة قد سبقت  
جميع الجرائد العربية في العناية بالدعوة الى الوطنية الصحيحة النافسة وترك التعصب  
الذميم الذي يفتي اشقان بين أهل البلاد حتى يحل بها الدمار ، وتكون طعنة للاغياره  
وقد عجبنا من قبوله لهذه المقالات التي تخالف خطته الحنة  
ماراعي الكاتب المصلحة ولا صدق التاريخ ، ولكنه اقتبس جنوة من جندي  
دعاة الحروب الصليبية فألقاها في الأمة التي صوح التعصب نجما وشجرها فصيروه هشيا  
وناهيك بما تفعل النار بالهشم

### ﴿ (١) كلمة جديدة ﴾

جاء الكاتب بملخص من سيرة الاسلام وسريته في ( كلمة جديدة ) له لا يعرفها الاسلام  
ولا المسلمون. لا يعرفها القرآن ولا السنة الصحيحة، لا يعرفها التاريخ ولا الفقه الاسلامي ،  
ولكن يوشك ان يكون عرفها او ادعاها او مثلها بطرس الراهب أو اعضاء محكمة التفيتش  
أوقسوس أسبانيا في القرن السادس عشر . وقد انصف الكاتب اذا اعترف بان كلمته في  
الاسلام جديدة ! نعم انها جديدة لم يقل بها قبله أحد فيما نعرف ولو اردنا ان نبرئ  
الاسلام مما رماه به الكاتب وهو برئ منه ونبرئ التاريخ مما أسنده اليه بغير  
رضاه ولا معرفته لما بقي من تلك المقالات الطويلة الا رأي الكاتب . فلما خص تلك  
المقالات ان الكاتب يرى أو يجب ان يرى قومه أن الاسلام في طبيعته والمسلمين  
خاصتهم وعاتمهم منابع للتعصب كذلك كانوا في ماضيهم ، وكذلك هم في حاضرهم ،  
وكذلك يكونون في مستقبلهم ، فلا يطمعن المسيحيون في وفاتهم والاتحاد معهم على  
ترقية سوريا أو غيرها ، ولكن ماذا يعملون بالمسلمين ؟ للكاتب ان يرى ولفسره ان  
يقبل أو يرفض ونحن لا يهمنا الا ان نبين الحق وندعو الى الخير والوفاء ما استطعنا .  
ولا نسبح بكثير من صحائف المنار للرد عليه بل نكتفي بالاشارة فقول :

### ﴿ (٢) لماذا ظهر الدين الإسلامي ﴾

مهدي لجواب هذا السؤال تمهيدا من التاريخ خالف فيه مؤرخي الأمم كلها .  
صور تمهيداً للأمم التي أظلمها الإسلام بجناحه في أول ظهوره بصور بيبة سنيمة انتهت

إليها الحضارة والمدنية في سوريا ومصر ولكن جميع المؤرخين يصفونها بصورة شنيعة قبيحة، لاسنيعة ولا مليحة؛ ويقول المتعصبون منهم على الاسلام أنه لولا ذلك الفساد في الاخلاق والعقائد والاعمال ، ولولا ذلك الاستبداد في الاحكام والاستبداد للاقوام ، ولولا تلاشي العلم والمدنية في مصر وفارس والشام ، لما نجحت في هذه الممالك دعوة الاسلام ، ولما تبسر تلك الامة الامية ، ان تسود في بضع سنين على جميع أهم القوة والمدنية ،

ونحن نقول لهؤلاء نعم ان الاسلام لم ينتصر الا لانه الحق قذف به على الاباطيل ، ونور الهدى المشرق في ظلمات الاضاليل ،

ونقول لكاتبنا ومؤرخنا الجديد : اذا كان المسلمون على بداوتهم وبعدهم عن العلوم والمعارف والحق والعدالة ( بزعمك ) قد انتصروا « على القطن الفينيقي ينشي » المستعمرات على الشواطئ الافريقية ، والتمدن المصري يفخر فاه لينتلع سورية . « واصطادوا » النسر الروماني يظلل بجناحيه القارة الاوربية ، والقسم الاعظم من الاسبوية ، « فلاشك ان اتصارهم هذا أعجوبة سماوية ، قد حدثت بمحض العناية الالهية ، ويقول الكاتب ان انتشار النصرانية في بلاد العرب كان السبب الوحيد لتغيير حالة البدو وطلبهم المحافظة على حريتهم واستقلالهم فالاسلام لم يظهر إلا بسبب المبادي النصرانية ، ونقول له ان حوادث الزمان التي أعدت العرب لظهور دين المدنية والعلم فيها على أميتها كثيرة فاذا كان منها خوفهم من النصارى المعتدين على استقلالهم كما قال فلا يصح ان تجمل النصرانية هي السبب الوحيد لظهور الاسلام ولا يقول ذلك لا العالي في التعصب والتحمس الديني ، وان للحرية نشوة كنشوة الحمير ، وطنيانا كطغيان الفتي ، وانها لا عظم ثروة وأكبر لذة . فلانتمتع بها أن يقول ويكتب ما يلذ له ويطيب

### ﴿ (٣) النبي العربي ﴾

ذكر الكاتب هنا ملخصا لتاريخ النبي عليه الصلاة والسلام فقال انه « ولد بين سنة ٥٧٠ و ٥٧٨ للمسيح » والصواب انه ولد في نيسان ( ابريل ) سنة ٥٧١ ، وقال ان أباه مات بعد ولادته بشهر والصواب انه مات قبل ولادته ؛ وقال ان عمه أباطاب سافر به وهو ابن اثني عشرة سنة والصواب انه كان ابن تسع سنين ، وقال انه بعد

ذلك مكان يسافر الى الشام من وقت الى آخر والصواب انه مسافر بعد ذلك الا  
مرة واحدة مع مبسرة غلام خديجة ، وقال انه تزوج خديجة ( سنة ٥٩٥ ) حين بلغ  
العشرين ، والصواب انه تزوج بها وله خمس وعشرون سنة وشهران وأياما قبل عشرة  
وقيل خمسة عشر ، وكل هذه الاغلاط في سطور لا تكوّن صفحة واحدة من المنار ،  
ومن الاختصار الذي أشرنا اليه ان لا نستقصي أمثال هذه الاغلاط التاريخية وإنما  
نعني بالآراء والتأنيج الجوهرية ومنها في هذه التبتة اشارة الكاتب الى ان ماجاء في  
القرآن من الكلام في المسيح واثبات ان مريم ولدت بمرأ لا الها قد أخذته النبي  
من المساطرة اذ خرج به عمه على دبرهم في سفره به الى الشام ، وقد علم القارى انه  
كان يومئذ في التاسعة من عمره فلا عجب عند كاتبنا ان يحفظ ابن سبع بعض كلام الرهبان  
ويمره في نفسه زيادة عن ثلاثين سنة لا ينطق به في صباه ولا في شبابه ثم يبنى عليه دينا  
هظليا !!! ان هذا الاستدلال يشبه ما قاله بعض الظرفاء من كتاب المحاكم في قصيدة  
نظامها شاعر بليغ : انه سرق قصيدته مني لانه جاء فيها :

سلي بن الزهرا والله نسخة لقد قوبلت بالاصل في اللفظ والفحوى

( قال ) فاتنا نكتب على ما نبينه من الصحف انه قوبل بالاصل !! : أو يشبه قول  
بعض ملاحدة أوربا ان مواعظ الانجيل الحسنة مأخوذة من حكم كونفشيوس الصيني  
وبعض فلاسفة اليونان واورد أمثلة في ذلك منها الاصر بان يعامل المرء الناس بما  
يجب ان يعاملوه به فاتما مأثورة عن كونفشيوس

ومن الخطأ العظيم قول الكتاب ان الاسلام ثبت في البادية بالسيف وان  
النبي أجبر اليهود والنصارى على الاسلام . كيف والله تعالى يقول فيه « وما أنت عليهم  
بجبار » ويقول « لا اكره في الدين » وأما الحرب فقد كانت بعد قوة الاسلام وانتشاره بالدعوة  
لمدافعة المعتدين على أهلهم والمهددين لدعوته وسنين هذا بمقال مسهب في فرصة أخرى

﴿٤﴾ أمؤسس شريفة أم مؤسس ملكة ﴿٥﴾

قال الكاتب في جملته الرابعة التي رأيت عنوانها : « لقد صور لنا التاريخ محمدا  
نبياً ومؤسس شريفة اما العقل فيصوره سلطاناً ومؤسس ملكة ، لانه لا يرى فيه غير  
صورة مؤسس الدولة والممالك وليس صورة بوذو وكونفشيوس والمسيح ، التاريخ يرى

وضع الاسلاميه لاجل هداية قبائل العرب ورددهم عن الوثنية ، أما العقل فيبى انه أبهاها على ما كانت عليه في زمن الجاهلية ، نموذبالله من مكابرة الحس

ثم استدبل على ان الاسلاميه ليست بملة جديدة ولا شريعة وبان المقل (أي عقلاه وحده) يحكم بان التاريخ كاذب وبأن محمدا أخذ التوحيد عن النساطرة وأضاف اليه كثيرا من التقاليد والموائد النصرانية واليهودية ، وقال انه اذا مجرد عن كل غاية (أي الاغاية التعصب الذي يعمي ويصم) فانه يحكم بأن تصوير المقل (أي عقلاه) هو الحقيقي دون تصوير التاريخ ، ولخص الاسلام كله بالتوحيد وقال انه عن النساطرة وكذلك انكار ألوهية المسيح وتعيين أوقات الصلوات الخمس ، او بالختان والفصل قبل الصلاة وقال انهما عن اليهود وبتعدد الزوجات وقال انه عن العرب ، أي فلم يبق في الاسلام شي من الاسلام ، يا أرض اشهدي واسمائه شاهدي هذا الكاتب البري من كل غاية الذي يعيب التعصب

على المسلمين فيسمى الضياء ظلاما والنهار ليلا لان الشمس طلعت عليهم فصرهم ضياؤها ثم قال : ولو ان غاية محمد دينية فقط لو انها سامية كغايات جميع مؤسسي الاديان نوضع العالم التي قام بينها وبشرها بالسيف على أسس الاخاء والحب والحرية والمساواة ولما كان عول قبل وفاته على الزحف الى سورياه : ثم زعم أن الغاية سياسية وهي حب الرئاسة والسلطة وتقيق في ذلك بما املاه عليه احساس التساهل والبرائة من كل غاية !!

أظن ان الذين يكتبون الينا دائما بوجوب استقصاء شبهات انصارى المصوبة الى الاسلام من كل صوب لا يسمعون لي بأن أين خطأ كل كلمة من هذا الكلام لانه ليس من قبيل الشبهات وانما هو على حد : الشمس مظلمة والسماء تحتها والارض فوقنا : لكنني أستأذنهم بأن اسأل الكاتب النصف : لماذا لم يذكر في مؤسسي الشرائع موسى مع ان شريعته هي شريعة المسيح الذي بعبدته وفيها قال المسيح كما تروي أنا جيايه « ما جئت لانقض الناموس » وهذا الناموس هو بعينه الذي يأمر باقناه جميع الذكور من المحاريين واغتنام النساء والاولاد من أهل المدن البعيدة ويأمر بآبادة الشعوب القريبة كبارا وصغارا رجالا ونساء كما في سفر تثنية الاشرع من توراتهم ( ٢٥ : ١٥ - ١٦ ) فهل ينكر التوراة وموسى لاجل الطعن بمحمد ؟ واذا هو فعل هذا فمن أين يأتي بشبهة على ألوهية المسيح أو على نبوته والعقل الذي يحكمه لا يتصور ان يكون بئس إلهها خالقا

لمن كانوا قبل ولادته ولمن يكونون بعد موته !!! فحجته انما تقوم على صحة دين بوجه فقط  
ان مسألة الطعن في الاسلام لشروعية الجهاد فيه مسألة سياسية وقد بينا في  
المنار غير مرة ان الجهاد في الاسلام مasherع الا للمدافعة عن الحق واهله وتأمين الدعوة  
وحرية الاعتقاد. وقد نشرت جريدة المناظر الغراء في ذلك ما كتبه اماننا الحكيم في مقالات  
( الاسلام والنصرانية ) ولكن شره الكاتب على الطعن في الاسلام ينسبه ما يقرأ أو يسمعه  
على رفضه والاكتفاء بما يصوره له تعصبه فقط. ولولا السياسة لما اكثر وامن ذم الاسلام  
بالجهاد وكتابه التوراة يحكم بما تقدم اتفانو تؤيد ذلك اناجيلهم بروايتها عن المسيح انه قال  
« لا تظنوا اني جئت لاتي سلاما على الارض ماجئت لاتي سلاما بل سيفا » ( متى  
١٠ - ٣٤ ) وقال « اما اعدائي الذين لم يريدوا ان املك عليهم فأتوا بهم الى هنا واذبحوهم  
قدامي » ( لوقا ١٩ - ٢٧ ) وهو صريح في ان المسيح طالب ملك وانه يبيع دم من لا يقبلون  
ملكه عليهم. ثم ان تاريخهم ملطخ بالدماء لاجل الاكراه على الدين . وآية الجهاد في القرآن  
هي « اذن الذين يقاتلون باهم ظلموا » الخ ولعلنا نفي بوعدنا بتفصيل القول في تخطيطه  
قول الذين يدعون ان الاسلام قام بالسيف وان الجهاد فيه مطلوب لذاته  
ثم انتقل من الاستدلال بالوهم والتخيل الى الاستدلال بشيء له اصل في التاريخ  
ولكنه لا يدل على ما استدل به عليه . استدل على كون غاية محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم )  
سياسية بتنازع الصحابة على الخلافة ويصح لنا ان نخرج بهذا على يقين زعمه وهو انه لو كان  
الغرض من الاسلام تأسيس الملك لوضع المؤسس قاعدة للحكومة وجعل الملك في أسباطه  
وأبناءهم ولكنه فوض ذلك الى الامة بعد بيان الاصول التي لا يضل متبها ما تبها كقاعدة  
( الشورى ) ومنع الخروج على الامير ، ولو اوصى بالملك لذريته لما نازعهم احد . وأمر الملك  
دنيوي مبني على القوة والعصبية . ولما اتسعت فتوحات الاسلام ودخل الناس في الدين أفواجا  
أمكن مثل معاوية ان يتخذ لنفسه عصبية في الشام ورأى انه أهل لهذه السلطة فتصدى  
لها وكان من الواجب على أمير المؤمنين ان يقاومه ويحاربه عند عدم الخضوع لئلا  
تتفرق الكلمة ، فهل يقول عاقل بان طمع معاوية في السلطة والملك يكون دليلا على  
ان محمداً ( عليه الصلاة والسلام ) كان طالب ملك وهو الذي كان يعيش عيشة المساكين  
ويفيض بجميع ما يملك على الناس ويقيد من نفسه ( أي يمكن الناس من القصاص منه )  
ولا ينتقم لها الا بالحق ؟

تأييد علماء الآفاق للفتوى بحل طعام الكتاني ولباسه ﴿﴾

نشرنا في الجزء الرابع والعشرين من السنة الماضية مقالين في ذلك لعالمين من علماء المغرب الأدنى (تونس) والمغرب الأقصى (مراكش) وذكرنا في مقدمتهما أننا رأينا في الجرائد الهندية مقالات في الموضوع وعلمنا ان بعض القراء يودون لو يهرب شيء منها للمنار ولكتنا نضد لهم بأن الأكثرين قد اکتفوا بما كتبناه في المسألة وأهل المشرق ( الهند وغيرها) كأهل المغرب مقتعون بما قلناه ومؤيدون له ولكتنا نذكر المقدمة الوجيزة التي افتتحت الكلام بها في الموضوع جريدة المسلمين في (عليكم) منبع الحياة العلمية وموطن النهضة الاسلامية في الهند فقد جاء في العدد الصادر من تلك الجريدة في ٨ فبراير سنة ١٩٠٤ م امريه :

(هل ولد السيد أحمد خان ثانية في مصر وظهرت جريدته (تهذيب الاخلاق) بشكل المنار) ان الله قد وهب للمرحوم السيد أحمد خان طبعاً سليماً ودماعاً عجبياً، فينا العلماء الاعلام، والفقهاء الكرام يشغلون عامة بوسائل التقليد وطرقه وينهمكون في البحث بعبارات أمثالهم كان السيد يبحث في أصول الدين ومقاصده بحث المجتهد المحقق، وانبرى بهمة (أسدية) قوية لاظهار الاسلام بصورته الاصلية الاولى بنزع لباس التقليد عنه، وازاله شوائبه منه، اذ كان شيوخ الملة المقيدون بقيود التعصبات والاوهام قد جعلوا أحكام الخيفية السمحة البريئة من الحرج في غاية الضيق والشدة وحكموا فيها الرسوم والعادات فجعلوها مذهباً وشريعة. عني السيد بتحقيق المقائد والاحكام وبيان الحق ولم يخف في مخالفة الجمهور ولومة لأمم ففصل بين العادة والمباداة. وبين الرسوم الموضوعية والاحكام المشروعة، ليخرج المسلمين من تلك الاوهام، ويفودهم الى أصل الاسلام، ولما أنشأ يطبع تحقيقاته وينشرها على الجلب والوضوء، وصاح مع العامة العلماء والفقهاء، : قد كفر قد كفر: وطلبوا من الحرمين الشريفين الفتوى بتكفير السيد والغالب انه لم يكن في ذلك الوقت أحد من المسلمين في الهند الا وهو ينظر الى أفكار السيد وتصوراته بين الحيرة والتعجب

لعل أكثر الناس يتذكرون ذلك الزمان الذي أجاز السيد فيه لباس الانكثير وأباح الاكل معهم وقال ان اللباس ليس من الامور الدينية بل من الرسوم والعادات

ولم يحكم الشرع بالترام زي يختص به المسلمون وأما الأكل فهو حل بنص الآية القرآنية ، ويتذكرون كيف هب العلماء للرد عليه واستدلوا بحديث « من تشبه يقوم فهو منهم » وكفروا السيد . ولكن الأقوال التي قالها السيد منذ ثلاثين سنة يقولها الآن أشهر العلماء في الممالك الإسلامية ، والأفكار التي أظهرها السيد في الماضي يظهرها في هذا الوقت متقى الديار المصرية بالحرية التامة و « النظافة » ونحن الآن نترجم الفتوى بحل طعام أهل الكتاب ولباسهم ولكن لاندرى ماذا يقول الناس في هذا - اتفاق الحاضر مع الماضي - فان كان المسلمون قائلين بالتاسخ فليقولوا ضرورة بان السيد قد ولد (ثانية) في مصر وظهرت جريدته (تهذيب الاخلاق) في شكل (النار) اه المقدمة

( النار ) لتعتبر الجريدة المحدثه بأقوال علماء المسلمين في مشارق الارض ومنازلها فان كانت كتبت ما كتبه من الطعن في الفتوى عن جهل وكانت تريد باستجدام مسلمي الآفاق بيان الحق فهام أولاء قد أيدوا الفتوى فعليها ان تعترف بخطئها وتتب الى ربها . ويالت أصحاب الجلود ودعاة التأخير يعلمون ان الاستاذ الامام وحزبه هم الذين يخدمون الاسلام والمسلمين في هذه البلاد دون سواهم وأن عقلاء المسلمين في جميع الاقطار معهم ومؤيدون لدعوتهم ومرتبطون معهم بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم . فلا يفترحزب التأخير ، بمال فلان الغني وجاء فلان الامير ، فان الحق يعلو ولا يعلى وان حزب الله هم الغالبون .

### ﴿ باب السؤال والفتوى ﴾

( م ١ ) الزبي والدين - ره ع : بالقاهرة

ان بعض الكتائين من أهل انكلترا وأمريكا أسلموا ولم يغيروا زيهم في اللباس ( كالبرنيطة والبنطلون ) فهل يصح اسلامهم أم لا ؛ فان قلتم لا يصح فهل من دليل تقلي على ذلك اذ ما علمه من التاريخ ان الشعوب التي أسلم منها من أسلم في الصور الاولى ما كان يشترط في اسلامهم تغيير الزي وما كانوا يلبسون لباساً مخصوصاً بأهل الاسلام . وان قائم يصح اسلامهم ويقرون على لبس البرنيطة والبنطلون فكيف

جاء لبعض الناس لهذا العهد القول بجرمة لبس البرنيطة على المسلم مع ان حرمتها على ما اعتقد يقتضي ان يكون الاسلام بالزِّي لا بالعمل أو بكليهما معاً وإذا كان ذلك كذلك فاسلام من أسلم من أهل أمريكا وانكلترا غير صحيح ما لم يغير وأزياءهم وهذا من الاشكال في الدرجة القصوى كما لا يخفى على بصير اذ ربما كان ذلك مدعاة لعدم انتشار الاسلام بين الاقوام الذين تقضي عوائدهم بعدم التحلي عن لبس البرنيطة وما شابهها وأمر آخر وهو اننا نرى عشرات الملايين من المسلمين يلبسون لباس الافرنج (البنطلون) فاذا صح قولهم بعدم جواز هذا اللبس وان الاسلام بالازياء أو بالازياء والاعمال فما حكم هؤلاء؟ هل يعتبرهم القائلون بهذا مرتدين مع ان المسلمين لم يكونوا يذكرون ذلك في دعوتهم الى الاسلام بل كانوا يكتفون بالشهادتين فيه وورد في الحديث «من قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ودمه الاجمعه وحسابه على الله» وهؤلاء المسلمون الذين يلبسون البنطلون يقولون لا اله الا الله ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة .

فما رأيكم في هذا كله؟ نرجو الجواب، ولكم الثواب.

(ج) لا يوجد دليل في الكتاب ولا في السنة ولا في أقوال الائمة على اشتراط زِي مخصوص للمسلم بل هناك أدلة على عدم الاشتراط كما رأيتم في المقالات التي نشرناها في الموضوع والذين قالوا ما قالوا في مناقاة لبس قلانس النصارى (البراطل أو البرانيط) للاسلام لا يعرفون من الاسلام الاتقاييد العامة التي يعرفها الحوذي . قلم ان الذين أسلموا في الصدر الاول لم يشترط عليهم تغيير أزيائهم وتزويدهم على هذا ان الصحابة كانوا يلبسون الثياب التي يضمنونها من المشركين والمجوس وأهل الكتاب بل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبس من لبوسهم أيضا كما ذكرنا من قبل . ولو أراد الله ان يتمدنا بزِي مخصوص لاختار زيا والزمان به فان لم يكن الزِي الاسلامي مخترعا جديدا من الشارع فوافقته لزي أهل الكتاب أولى من موافقته لأزياء المشركين لان الاسلام يفضل الكتابي الرومي أو الرومي على المشرك الهاشمي القرشي . هذا وان المسلمين لم يلتزموا زيا واحدا في عصر من الاعصار فأَي ازياءهم كان زِي الدين . وأياها كان زِي الكافرين او المرتدين .

وما ذكرتم من مفساد جعل الزِي داخلا في مفهوم الاسلام صحيح واهم امتناع

من يصب عليهم تغيير أزيائهم من قبوله ، وأقول ان كل امة من الامم التي تمقل  
تهزأ بدين يجمل الزي ركناً من أركانه أو عملاً من أعماله فلو قيل لأهل أوربا أو  
أمريكا ان الإسلام يشترط ان يلبس الداخل فيه (فرجية) واسمة الاكمام ووجبة طويبة  
الأذيال وحذاء أصفر يظهر منه معظم الرجل ؛ فقالوا ان هذا دين لا يليق إلا بالكسالى  
والبطلان من أهل البلاد الحارة وما قاربها ولا ينبغي لأهل العمل والنشاط ولا يرضى  
به ذوعقل ولا ذوق

اما حديث « من تشبه بقوم فهو منهم » فهو غير صحيح ولو صح لما أفاد المشاعين في  
مسألة الزي فان معناه أن من تكلف ان يكون شبيها بقوم فانه يتحقق بطبقتهم فان  
تشبه بالكرام في أخلاقهم وأعمالهم عدمنهم وان كان متكلفاً والعكس بالعكس . ومثل  
هذا التشبه لا يحصل الا بتكلف السجايا الخاصة بالقوم فان من يلبس لباس الشجعان  
أو الاسخياء لا يعد منهم ، فالحديث إذن في معنى قول الشاعر الذي اقتبس :  
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلام ان التشبه بالكرام فلاح

### ❦ زيارة المسلم لغير المسلمين ❦

(س ٢) ح ٥ ح في الجبل الاسود : معلوم عند جنابكم اننا تحت تصرف حكومة  
نهرانية وان النصراني يزور وتايوم عيداً للتهنئة بالعيد ويطلبون منا مثل هذه الزيارة  
في أعيادهم فهل نحن معذورون اذا زرتناهم أم لا ؟  
(ج) ثبت في الحديث الصحيح عند أحمد والبخاري وغيرهما ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم عاد غلاماً يهودياً كان يخدمه قبل مرضه . وقد استكبر الغلام وأبوه الفقير هذه  
العناية ودعا النبي الغلام الى الاسلام فقال له أبوه : أطع أبا القاسم : فأسلم والحديث يدل على  
مشروعية الأبداء بالزيارة . قال المساوردي : عيادة الذمي جائزة والقربة موقوفة على نوع  
حرمة تقترن بهامن جوار او قرابة : أي ان العيادة في المرض ومثلها الزيارة جائزة وليكنها  
لانكون عبادة يتقرب بها إلى الله الا اذا اقترن بها شيء مما هو مطلوب في الشرع كحرمة الجوار  
والقرابة . وحسبك ان تكون الزيارة في العيد وغيره مباحة على ان القواعد الاسلامية  
ترشدنا الى ان حسن النية في الاعمال المباحة تلحقها بالعبادات  
هذا وأنت تعرف الفرق بين الذمي الداخل في حكمنا وبين من نحن داخلون في

حكمتهم فإذا صح لنا ان نجامل من نحكمهم عملاً بكارم الاخلاق التي هي أساس ديننا أفلا يصح لنا ان نجامل من يحكموننا من غيرنا ونحن أحوج الى مجاملتهم لاجل مصالحنا كما اتنا نرى أنفسنا أحق منهم بكارم الاخلاق ؟

وكأني بمتعصب يقول : قال ابن بطال « انما تشرع عيادة المشرك اذارجي ان يجيب الى الاسلام » وأقول أولاً ان كلامه في العيادة المشروعة أي المطلوبة شرعاً ونحن نتكلم في الامادات المباحة وثانياً ان الحديث السابق لا يدل على الاشتراط وقد أورد الحافظ ابن حجر كلامه في شرح البخاري ثم قال « والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف المقاصد فقد يقع بعبادته مصلحة أخرى » وظاهر ان مصالح أهل الوطن الواحد مرتبطة بمحاسبة أهله بعضهم بعضاً وان الذي يسيء معاملة الناس بمقتضى الناس قنفوته جميع المصالح لاسيما اذا كان ضعيفاً وهم أقوياء . واذا أسند سوء المعاملة الى الدين يكون ذلك أكبر مطن في الدين . ذلك أي السائل ولغيرك من المسلمين ان تزوروا التصاري في أعيادهم وتعاملوهم بكارم الاخلاق أحسن مما يعاملونكم ولا تمدوا هذا من باب الضرورة فانه مطلوب لذاته مع حسن النية وأثناء مشاركتهم في المهرمان كشرب الخمر مثلاً والله أعلم وأحكم

### ﴿ صوم يوم عرفة ﴾

(س ٣) ومنه: هل وردت أحاديث صحيحة في صوم يوم عرفة وماذا يصومه المؤمنون ؟  
(ج) ورد في حديث أبي قتادة عند البخاري وغيره ما يدل على استحباب صوم يوم عرفة ووردت أحاديث أخرى في النهي عن صومه أصحها حديث عقبة بن عامر عند أحمد وأبي داود والترمذي وصححه وغيرهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب » وورد النهي عنه للحاج بخصوصه وعلوه بأنه يضعفه عن الاذكار المشروعة في ذلك اليوم للواقف بعرفات وحمل أكثر العلماء حديث أبي قتادة على هذا التخصيص وقالوا انه يستحب صومه لغير الحاج وقال بعضهم يستحب افطاره . فاما علة الافطار فلكونه ملحفاً بأيام العيد وأما علة الصوم عند القائل به فلعملها مشاركة الحاج بالعبادة الممكنة في ذلك اليوم فيصوم غير الحاج ويكثر من التكبير فيكون ذلك مذكراً له بعبادة الحج ومشوقاً اليها حتى تيسر له ان شاء الله تعالى

## ﴿ صندوق التوفير في ادارة البريد ﴾

( و بيان حكمة تحريم الربا )

( س ٤ ) مصطفى افندي رشدي المورلي بناية الزقازيق : ماهو رأي سيادتكم في صندوق التوفير بعد تعديله الاخير وهل يجوز الادخار فيه وأخذ رباحه شرعا ؟ - ولا يخفى على حضراتكم فوائده سيما أنه يربي ملكة الاقتصاد في الانسان وهو ما يؤيده الشرع في ذاته ، أفيدونا آجركم الله :

( ج ) ان التعديل الذي تمنونه قد كان برأي لجنة من علماء الازهر جمعها امير البلاد لاجل تطبيق ابداع التوفير في الصندوق على قواعد الفقه المعروفة وقد كتبوا في ذلك ما ظهر لهم وارسلته ( المعية ) الى الحكومة فمرضته على المفتي وبعد تصديقه عليه اصرت بالعمل به . هذا ما اشتهر ونحن لم نقف على ما كتبه فبدي رأينا فيه وليكننا مع ذلك لا ترى بأسا من العمل به لاننا انما نتقدم من الحيل على علماء الظاهر او علماء الرسوم ( كما يقول الفزالي ) ما ينافي مقاصد الشرع الثابتة بالكتاب والسنة كالحلية في منع الزكاة والحيلة في الربا الحقيقي الذي عالج القرآن تحريمه بقوله تعالى « لا تظلمون ولا تظلمون » والذي فصل بينه وبين التجارة بقوله عز وجل « واحل الله البيع وحرم الربو » فالتماقد في عمل يفيد الآخذ والمعطي بيع او تجارة ، والذي يفهم سبب تحريمه من قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة » وذلك انه كان في المدينة وغيرها من اليهود والمشركين من يقرض المحتاج بالربا الفاحش كما نهى عن اليهود والحواجات في هذه البلاد وفي ذلك من خراب البيوت ما فيه

فالحكمة في تحريم الربا ازالة نحو هذا الظلم والمحافظة على فضيلة التراحم والتعاون او قتل : ان لا يستغل الغني حاجة اخيه الفقير اليه ( كما قال الاستاذ الامام ) وهذا هو المراد بقوله تعالى « فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » ولا يخفى ان المعاملة التي ينتفع ويرحم فيها الآخذ والمعطي والتي لولاها لفاتهما المنفعة معا لا تدخل في هذا التعليل « لا تظلمون ولا تظلمون » لانها ضده على ان المعاملة التي يقصد بها البيع والاتجار لا تقرض للحاجة هي من قسم البيع لا من قسم استغلال حاجة المحتاج . ولا يخفى ان ادارة البريد هي مصالحة غنية من مصالح الحكومة وانها تستغل المال الذي يودع في صندوق التوفير فينتفع

المودع والعمال المستخدمون في المصلحة والحكومة فلا يظلم احدهم الآخر فالارجح ان ما قالوه ليس من الحيل الشرعية وانما هو من قبيل الشركة الصحيحة ، من قوم المال ، ومن آخرين الاستغلال ، فلا مانع اذن في رأينا من العمل بتعديلهم على ان العبرة في نظر الفقه بالعقد ولذلك يحتمل بهض علماء الرسوم في الربا الحقيقي فيأكلونه بلا عقد ويقولون ان ذلك من قبيل البيوع الفاسدة وهي صغيرة او مكروهة وهذا شيء لا يحل ولا نقول به . والحاصل ان المسألة قد اطلوها من طريق الفقه الظاهر والباحث في الفقه الحقيقي وهو حكمة الشرع وسره لا يرى ما ينافي حلها بناء على ما تقدم والتضيق في التعامل بفقير الامة ويضعفها ويجعلها مسودة للاهم والله اعلم واحكم



القسم العمومي

## نظام الحب والبغض

تابع حب القوة  
( رابطة المدنية )

( تمهيد ) ما اجتمع اثنان فأكثر اجتماعاً تراد به المصلحة الاحتاجوا في اتظام شملهم وتحصيل مصلحتهم الى ناموس إما فطري مشوب بشيء من التعليم واما تعليمي مشوب بمقتضيات الفطرة .  
لتحفظ هذه الكلمة فالتا نحسبها أصل الاصول في الاخلاق والشرائع . ولكن لا يحيط بها سريراً إلا ذهن الذين سبروا تلك الاصول . وسيجدونها عيناً صغيرة تنفجر منها مياه كثيرة . أو عيناً صغيرة تنطبع فيها محسوسات كبيرة . أو صرآة صغيرة تقابلها أشكال متعددة فتري فيها صورها . وأما غيرهم فيناسبهم شرح هذه الكلمة .  
فافرضوا ان المجتمعين أربعة : امرآن وامرأتان وافرضوا ان مصلحتهم الاولى . ان هذا الاجتماع ان يحضروا لهم غاراً ليسكنوا فيه ويأمنوا العوادي من حر وبرد ووحش ويجمعوا اقواتهم فيه  
هذا القدر افرضوا فقط فانكم ستروننا نشرح لكم في هذا الاجتماع اجمال كثير مما يدعو عاماء الاخلاق والشرائع ان يخشوا فيه . واليكم هذا النموذج من بيان ذلك :  
( الاول ) مما يلزم لاولئك قبل مباشرة حفر الغار محبة كل منهم ذاته اذ لو كانوا